وطريقا مستقيما يوصل الى المطلوب ويظفر بالمقصود الرابع
من وجوه الحسن ان يكون المشبه معقولا والمشبه به محسوسا
لما تقدم من ان وجهه ان يقدر المعقول محسوسا ويجعل
كالاصل في ذلك المحسوس على طريق المبالغة وذلك لا يخلو
من غرابة وبعد تناول وما احسن قول ابي نواس في هذا النوع

وندمان سقيت الراح صرفا   وستر الليل منسدل السجوف
صفت وصفت زجاجتها عليها   كمعنى دق في ذهن لطيف

وللمؤلف عفا الله عنه من ابيات

رقت فلولا الكاس لم تبصرها   جسما ولم تلمس براحة لامس
فكانها عند المزاج لطافة   وهم يخيله توهم هاجس

وقال اخر

كان القلب والسلوان ذهن   يلوح عليه معنى مستحيل

وقال جحظة البرمكي

ورق الجو حتى قيل هذا   عتاب بين جحظة والزمان

والى هذا البيت اشار من قال بيتا كعتاب بن جحظة وقال
ابن الهبارية

كم ليلة بت مطويا على حرق   اشكو الى النجم حتى كاد يشكوني
والصبح قد مطل الشوق العيون به   كانه حاجة في نفس مسكين

وقال ابو القاسم اسعد بن ابراهيم

تنفس الصهباء في لهواته   كتنفس الريحان في الآصال
وكانما الخيلان في وجناته   ساعات هجر في زمان وصال

وهو من قول الاخر

اسفر ضوء الصبح في وجهه   فقام خال الخد فيه بلال

كان

كانما الخال على خده   ساعة هجر في زمان الوصال

والاصل في هذا المعنى قول المعتمد بن عباد

اكثرت هجرك غير انك ربما   عطفتك احيانا على امور
فكانما زمن التهاجر بيننا   ليل وساعات الوصال بدور

وقال ابن طباطبا

كان انتضاء البدر من تحت غيمه   نجاة من الباساء بعد وقوع

وزعم بعضهم ان هذا النوع اعلى مراتب التشبيه طبقة لانه
يفتقر الى لطف ذوق وسلامة فطرة وصحة تخيل فهو
صعب على من يرومه متقاعس عمن يجذب اليه زمامه
الخامس ان يكون مستحلى عند الذوق تهش النفس
عند سماعه ويميل الطبع اليه كقول القائل في الورد

كانه وجنة الحبيب وقد   نقطها عاشق بدينار

وقول ابن المعتز

على عقار صفراء تحسبها   شيبت بمسك من الدن مفتوت
للماء فيها كتابة عجب   كمثل نقش في فص ياقوت

وقوله في الهلال

انظر اليه كزورق من فضة   قد اثقلته حمولة من عنبر

وقول ابن طباطبا

اما والثريا والهلال جلتهما   لي الشمس اذ ودعت كرها نهارها
كاسماء اذ زارت عشاء وغادرت   دلالا لديها قرطها وسوارها

واذا علم احوال الحسن علم احوال خلافه بالتقابل فيقابل
السليم من الابتذال المبتذل العامي كما مر تشبيه السواد
بالفحم والبياض بالثلج ويقابل ما ارتفع عن اذهان العامة

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)